مجلة بادر
المُحكّمة لعلم النفس الإسلامي

تقرير عن مؤتمر كلية الدراسات الإسلامية جامعة حمد بن خليفة عن تطوير الممارسة العلاجية لعلم النفس الإسلامي من خلال التعليم والبحث العلمي

Report on the College of Islamic Studies Conference on Hamad Bin Khalifa University Developing the therapeutic practice of Islamic psychology through education and scientific research

- ندوة أكاديمية –

فريق تحرير المجلة

journal editorial team

الجهة المنظمة: كلية الدراسات الإسلامية، جامعة حمد بن خليفة، بالشراكة مع مركز خليل، والجمعية الدولية لعلم النفس الإسلامي (IAIP) ، والعالمية لطلبة علم النفس الاسلامي (ISIP).

مكان المؤتمر: المؤتمر في مدينة الدوحة في دولة قطر مقر المبنى ذي المنارتين التابع لجامعة حمد بن خليفة، كلية الدراسات الإسلامية.

تاريخ المؤتمر: 7- 8 من فبراير 2024م.

نبذة عن المؤتمر:

شهد العقد الماضي ازديادا ملحوظا في الاهتمام بمجالِ الممارسة العلاجية لعلم النفس الإسلامي وصدور عدد كبير من الأبحاث والدراسات في هذا الشأن. وقد شهدت تلك الحقبة أيضاً على التوازي نشوء المؤسسات والمراكز العلاجية والمؤتمرات والندوات والدورات المتعلقة بذلك الحقل الوليد. وقد برز إلى جانب هذا الاهتمام الكبير الذي حظيت به العلاجات النفسية من المنظور الإسلامي اهتماماً بتدريب كوادر الجيل الجديد من المعالجين النفسيين المسلمين على طرقِ وأساليبِ العلاج النفسي النابع من التصور الإسلامي.

لقد نشأت لدى المجتمعات المسلمة نفرة تجاه الأفكار والمناهج المستوردة من الواقع الغربي مما دفع بهم للبحث عن حلول للأزمات النفسية للمسلمين من خلال منهج إسلامي متكامل. كما أن مجال علم النفس ككل بات منفتحا على رؤى متجددة ووجهات نظر متنوعة إذ يُرى ذلك بوضوح فيما أتاحته الجمعية الأمريكية لعلم النفس من إبراز لعلم النفس الإسلامي في مؤتمراتها وإصداراتها العلمية في السنوات القليلة الماضية. ولهذا فقد انبرى العلماء المسلمون المتخصصون في هذا المجال لنشر المنشورات العلمية وصياغة البرامج التدريبية التي تسعى لتمكين المعالجين النفسيين المسلمين من سد الاحتياجات النفسية للمجتمعات المسلمة.

في هذا الصدد، بدأ مجال علم النفس الإسلامي يشهد تقديم عدد من البرامج التدريبية والمقررات الجامعية والدبلومات الأكاديمية. والآن ولأول مرة ستقوم كلية الدراسات الإسلامية بجامعة حمد بن خليفة بتقديم برنامج الماجستير في تخصص الإرشاد النفسي. ومن باب السعي لإنارة الطريق أمام هذه البرامج الحالية والمستقبلية في علم النفس الإسلامي وإثرائها ستعقد هذه الندوة والتي ستتركز محاورها حول التعليم والتدريب والبحث العلمي في تخصص علم النفس الإسلامي العلاجي وذلك بحضور نخبة من رواد هذا المجال وعلمائه.

موضوع الندوة

تُعنى هذه الندوة بدراسة الاهتمام المتزايد والجهود المبذولة في تطوير مجال علم النفس الإسلامي من خلال المبادرات التعليمية، والمشاريع البحثية، والأساليب العلاجية، وذلك فيما يتعلق بميدان علم النفس الإسلامي العام ومجالاته وتطبيقاته ذات الصلة.

وصف البرنامج

سيُمنح العلماء الذين سيتم قبول مشاركاتهم فرصة لتقديم أبحاثهم من خلال عرض شفهي تتبعه جلسة نقاش. كما ستتم دعوة عدد من العلماء البارزين للمشاركة في ورشة عمل مغلقة ستتم فيها مناقشة تصورات الحضور حول تصميم وتطوير المناهج والمقررات الدراسية لبرامج الدراسات العليا في تخصص علم النفس الإسلامي.

وصف الأوراق البحثية ومنهجيتها

الأوراق البحثية قد تتناول موضوعا واحدا أو عددا من الموضوعات المبينة في هذه الوثيقة. كما أن الأوراق قد تتخذ منهجية نظرية، أو تجريبية، أو تطبيقية. ومن المقبول أن تقدم الورقة العلمية تقييما أو دراسة حول بعض البرامج والمناهج الدراسية المقدمة حاليا في المجال. كما ترحب الندوة بالتقارير أو الوثائق التقنية والفنية مثل مواثيق الأخلاق المهنية ومدونات آداب السلوك المهني. وبإمكان العلماء والباحثين تناول الموضوعات المتعلقة بعلم النفس الإسلامي العام مع التركيز على ممارساته التطبيقية العلاجية الاستشارية والسريرية، حيث ستمنح الأولوية للأوراق ذات الطابع التطبيقي العملي.

معايير الاختيار

قائمة الموضوعات والأسئلة المطروحة في هذه الوثيقة ليست قائمة حصرية؛ ولذلك فبإمكان الباحثين تقديم أوراق حول موضوعات أخرى شريطة التزامها بموضوع الندوة مع الأخذ بعين الاعتبار الهدف الأساسي منها وهو: تطوير الممارسة العلاجية لعلم النفس الإسلامي من خلال التعليم والبحث العلمي.

ستقوم لجنة أكاديمية بتقييم جميع الملخصات والأوراق البحثية واتخاذ القرار بشأن قبول الأوراق أو رفضها.

عنوان الورقة التي قدمها دكتور محمد محمود مصطفى عن تطوير البرامج: ما هي المكونات الأساسية وتصاميم المناهج المقترحة لكل من البرامج التعليمية النظرية والتطبيقية لعلم النفس الإسلامي للدراسات الجامعية والدراسات العليا.

إن هذه الورقة العلمية تهدف في المقام الأول لإظهار الفاعلية والنفعية والأهمية لمفهوم علم النفس الإسلامي، واعتماد المناهج العلمية التدريسية في كلية علم النفس الإسلام على الأسس العلمية لوضع المناهج، كما هدفت إلى الكشف الواضح عن الأهمية المعرفية والأكاديمية لعلم النفس الإسلامي بكل فروعه وأقسامه.

كما هدفت الورقة إلى التركيز على التجربة النظرية والعملية العلمية لكلية علم النفس الإسلامي من حيث نشأتها وطبيعة البرامج الأكاديمية المطروحة فيها لطلاب ما قبل التخرج وما بعده، وطرائق التدريس والبحث العلمي المطبق في المواد الراسية المختلفة.

مع نقل تجربة مقاربة التدريس المشترك لمواد شرعية إسلامية مع مواد نفسية تربوية أصيلة ومراقبة المنتج العلمي المتحقق لدى الطلبة والخريجين.

ولعمق البحث وأهميته وللاستفادة من المرونة المتاحة في مناهج البحث تم استخدام مناهج الاستقراء والوصف، وكذلك المنهج النقدي المقارن للوصل للنتائج الشاملة.

وخلصت الورقة إلى عمق وأصالة المنهج في الإسلام، وأن النظرية المعرفية الإسلامية متينة الأصول، قوية القواعد، واضحة الثمرة والفروع.

وأن واضع المنهج في كلية علم النفس الإسلامي قد اعتمد على المكونات الأساسية للمناهج النافعة؛ العقدية، والفسلفية، والمجتمعية، والنفسية.

كما تدل الورقة على ما سبق وقام به روّاد هذا العلم كمالك بدري وعثمان نجاتي حيث نقلوا اعتراضات مؤسسات بل ودول على هيمنة المفهوم الأمريكي لعلم النفس، وتعميمه على العالم، وكأنه (باراديم) يلزم تتبع خطواته، والله يقول:" قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ"(البقرة:60)، فيقبل من الأوروبي المسيحي والصيني والوثني والهندي والمتحير دينيًا الاعتراض على هذه النظريات، ويجب على المسلم التسليم الكامل لهذه النظريات!

وعلى العقل العلمي الإسلامي أن يتخلص من وهم الانتظار وضعف المبادرة التي جعلت من مجال علم النفس العام بفروعه علمًا خاصًا بأهله، ولسنا إلا ناقلين له ولنظرياته وممارساته، بقطع النظر عن موافقة هذه النظريات والممارسات مع الإسلام أو مخالفتها في بعض تفاصيلها، أو حتى معارضة له ومصادمة لقواعده وهادمة لبنيانه.

إن هذه الورقة أثبتت نجاعة مفهوم علم النفس الإسلامي، وقوته، وقوة الحاجة إليه للمسلم وغير المسلم، وأن المناهج الشارحة له والمفسرة يجب أن تلتزم بالمناهج العلمية المتبعة.

وكانت تدور حول المحاور الآتية:

- ❖ المقدمة التمهيدية ذكرت أهمية الموضوع ومدى حيويته ونفعه للمؤسسات الأكاديمية التعليمية وللناس بصفة عامة.
- ❖ الفصل الأول: معنى المنهج وأهميته للمؤسسات الأكاديمية التي تعنى بتدريس علم النفس الإسلامي وللمدرس والطالب، وبيان قسمي المنهج المعتمدين بين الباحثين. (التجزيئي- الاستيعابي).
- ❖ الفصل الثاني: النظرية المعرفية ومصدرية المعرفة في الإسلام.
- ❖ الفصل الثالث: سمات ومميزات التأصيل الإسلامي لعلم النفس الإسلامي.
- ❖ الفصل الرابع: قواعد للتأصيل المنهجي التي يسلم بها الباحث في علم النفس الإسلامي من العثار.
- ❖ الفصل الخامس: عقلية التعلم وإطلاق يد الباحث في علم النفس الإسلامي وفق قواعد التأصيل، ونموذج كلية علم النفس الإسلامي.
- ❖ الخاتمة.

وأحاط بالمؤتمر لقاءات حيوية ونافعة ومميزة مع مجموعة من الاختصاصيين والأكاديميين في مجال علم النفس الإسلامي من العرب وغيرهم، ومن كل بلاد العالم؛ منهم على سبيل المثال وليس الحصر:

- الدكتور همان كيشفرزي مؤسس والمدير التنفيذي لمركز خليل للعلوم النفسية، والمسؤول المباشر عن برنامج الماجستير في علم النفس الإسلامي في كلية الدراسات الإسلامية جامعة حمد بن خليفة قطر.
- الدكتور خالد الزمزمي من كلية الطب النفسي جامعة جونز هوبكنز في أمريكا وعضو في مركز خليل.
- الدكتور فهد خان من مركز خليل ، أمريكا.
- الدكتور محمود مصري من دار المخطوطات في السلطان أحمد، وجامعة فاتح سلطان محمد الوقفية، تركيا.
- الدكتورة رانيا عوض المعمل الإسلامي عن الصحة النفسية التابع لجامعة ستانفورد أمريكا.

- الدكتور عبد الله روثمان من جامعة كمبريدج بريطانيا.
- الدكتور عنبر حق من كلية كمبريدج الإسلامية بريطانيا – ومؤسسة ICNA أمريكا.
- الدكتور زبير بن مبارك من مجموعة العالمية لطلاب علم النفس الإسلامي ISIP.
- الأستاذ سيد جمال الدين ميري رئيس المجموعة العالمية لطلاب علم النفس الإسلامي ISIP، السويد.
- الدكتور مسعود أذربيجاني من إيران، جامعة المصطفى العالمية.
- الأستاذ الدكتور عائد سماجيتش أستاذ علم النفس ونائب رئيس جامعة سراييفو للتعاون الدولي – البوسنة والهرسك.
- الأستاذ مهدي قصقص من كندا، اخصائي نفسي مرخص .
- الدكتور حمادة حميد الطالب من جامعة ييل أمريكا.
- الدكتور محمد طاهر خليلي جامعة الشفاء والتعمير الألكترونية، باكستان.
- الدكتور وحدت جورمز جامعة اسطنبول المدنية، تركيا.
- الدكتور عمر مندوزا أخصائي نفسي وأستاذ كرسي في أمريكا.
- الدكتور يوسف مسلم من مركز الكلمة للعلاج المعرفي السلوكي – الأردن.
- دكتور علي حبيبي من مجموعة العالمية لطلاب علم النفس الإسلامي ISIP. فرنسا.
- وكذلك الشيخ أمين خلواديا من دار القاسم أمريكا، وغيرهم كثير.

ورغم أن المؤتمر عن الممارسات العلاجية عن طريق التدريس لطلاب مرحلتي البكالوريوس والماجستير، إلا أن المؤتمر أظهر أن التأصيل العلمي والأكاديمي لعلم النفس الإسلامي هو الطريق الأمثل والأصح للتعامل مع الممارسات.

فالصواب جمع الجهود للتأصيل العلمي والشرعي والأكاديمي لعلم النفس الإسلامي، قبل الخوض في الممارسات الخاصة للفروع المختلفة.

وكانت توصيات دكتور محمد محمود مصطفى عميد الكلية تتلخص في التالي:

- إنشاء مجلس للأمناء أو مجلس شورى جامع في علم النفس الإسلامي لأشخاص يملكون مجموعة قدرات ومهارات يتم اعتمادها.

- تنفيذ قاموس عاجل للمصطلحات الغالبة والمهمة في علم النفس الإسلامي.
- تنسيق الأبحاث التأصيلية حول العالم لعلم النفس الإسلامي.
- السعي الحثيث لدى الجامعات الحكومية والخاصة لاعتماد برامج البكالوريوس والماجستير والدكتوراة للكليات التي تتعامل مع علم النفس الإسلامي.
- استمرار اللقاءات العامة والخاصة للتأصيل والنظر في علم النفس الإسلامي.
- انشاء مجلات محكمة دورية أو اعتماد مجلة بادر التابعة لكلية علم النفس الإسلامي للنشر الأكاديمي حول علم النفس الإسلامي.
- التعاون الضروري وتناقل الخبرات والأساتذة في التدريس في الأماكن المختلفة التي تدرس علم النفس الإسلامي.
- نشر علوم العالم العربي (الإسلامي) لدى الغرب للتعرف على الأكاديميين العرب الذي يتصدرون المشهد عن علم النفس الإسلامي.

وكان في هذا السفر محاضرة في جامعة قطر رابطة الخريجين فرع علم النفس وكانت عن الإرشاد الزواجي وقواعده من منظور علم النفس الإسلامي. وقد تم تكريم الدكتور محمد محمود مصطفى عميد الكلية بعد المحاضرة

وتم عقد بودكاست في جامعة قطر كذلك عن العواطف والانفعالات وفق منظور علم النفس الإسلامي، ومفهوم الحب في الإسلام.